وارض وسماء وهذه هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف ومن اهل
الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او من يتاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال و
اما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف في حياته وانما الخلاف في سبب حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد
ربه لما ذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي عاقل يعقل ذلك وما عدى الانسان والجن من الحيوان
ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم
فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي فمعناه ان الملك موجود في الماء اي الماء
اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صور العالم الذي هو ملك الله والعالم محصور
في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما
كان الماء اصل الحياة وكل شيء حي والنسب تابعة له قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه
الموت والحياة في الابتلاء فقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت لك
اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت
للنسب فظهور الروح بالجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التي ظهرت الشمس
لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حياة والفرقة
موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان
القوى كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المتصورة
وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح تكون بوجوده واعطائه
الحياة لذلك الجسم وينعدم منها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي تكون عنه
تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو
المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلي وانما هي حجب ابخرة تحول بين
القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع
خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذي حال بينه
وبينه السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجاء الليل بل لا منه ظهر
في موضع آخر بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض

مطلب في ان النوم حجب ابخرة تحول بين القوى ومدركاتها كالشمس اذا حجبتها السحب

عن هذا

عن هذا الجسم الذي كانت حياته به تجلى على صورة من الصور الذي هو البرزخ وهو بالعاد جمع
صورة فحييت به تلك الصورة في البرزخ كما قال عليه السلم في نسمة المومن انه طير اخضر فذلك الطير
كالجسم هنا صورة حييت بهذا الروح الذي يحيي به هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني
علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع في يوم الاخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى
به فذلك هو النشر والبعث واعلم ان الصور اوجده الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب
تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور
البرزخية التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فيه سمي صورا جمع صورة وشكله شكل القرن
اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم اين سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى مع الروح الى
تلك الصورة البرزخية نوما وموتا ولهذا تكون دراكة لجميع القوى فقد اعلمتك بما هو الامر
عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه
الصورة البرزخية وتكون فيها على صورة اخلاقها وراوا تلك الاخلاق في الحيوانات تخيلوا في قول
الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها ترجع للتخليص
وذكروا ما قد علمت من مذهبهم فاخطوا في النظر وفي تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك في الكتب
المنزلة وراوا النايم يقرب من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما اتى
عليهم الا من سوء التاويل في القول الصحيح وهذا معنى قوله ليبلوكم اي يختبر عقولكم بالموت والحيوة
ايكم احسن عملا بالخوض فيها فيرى من يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا
ونصبه برهانا قاطعا على اسم الحي واسم النور واسم الظاهر والباطن والاول والآخر لتعلم نسبة العالم من
موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب دايمة
الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشيء من علمه الا بما شاء
وهو الغفور الذي ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله واعلم يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقرر
عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فزوال
نظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبرة لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم
ان الحيوة في جميع الاشياء حياتان حياة عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح

مطلب في كيفية الصور وانتقال الروح في الصور البرزخية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)